

هل يملك أشقاؤنا الكرد الحق في تقرير المصير؟ 2-1

وتختلف الأمة عن الدولة في مسألة السيادة ، فالأمة تتمتع بالسيادة القومية ، بينما تتمتع الدولة بالسيادة السياسية . لكن هناك أوجه شبه بين شخصية الأمة وشخصية الدولة من الناحية القانونية والدولية وتمثل فيما يلي :

- 1- أن وجود الدولة كشخص في القانون الدولي ووجود الأمة كذلك لا يحتاج إلى اعتراف من قبل الدول الأخرى . فوجود الأمة مستقل عن ارادة أي دولة في المجتمع الدولي .
- 2- أن شخصية الأمة كشخصية الدولة تمتد إلى جميع حقول النشاط المختلفة الداخلية والخارجية .
- 3- أن شخصية الأمة ومؤسمة عن طريق قواعد القانون الدولي شأنها في ذلك شأن الدولة .
- 4- عدم التدخل في شؤون الأمة الداخلية ، وكذا الحال بالنسبة للدولة ، وتملك الأمة المناضلة من أجل استقلالها حقوقاً مهمة نابعة من سيادتها القومية وهي :

- 1- حقها في التعبير عن ارادتها بأي شكل ويضمن استخدام القوة ضد الدولة المستعمرة .
- ب- حقها في الدفاع الشرعي القانوني ، وكذلك في الحصول على مساعدات الدول والأمم والمنظمات الدولية . كما ورد في نظام الحماية المطبق في قرار مجلس الأمن المرقم 688 وفقاً للفصل السابع ، والمتخذ في تقديم العون والملاذ الآمن للكرد في شمال العراق ، وسوف يأتي تفصيل ذلك في الصفحات القادمة .
- ت- حقها في المساهمة في إنشاء وتكوين قواعد القانون الدولي في التنفيذ المستقل لقواعد القانون الدولي القائم .
- تعبير الأمم الخاضعة للاستعمار أو الاحتلال عن نفسها بوسائل مختلفة ، وذلك عن طريق النضال السلمي والثوري للجماهير ، وهو شرط لا غنى عنه للوصول إلى الاستقلال وتحقيق ارادتها في النضال السياسي . ويتمثل فكاحها بالشرعية وفقاً لما جاء في اتفاقيات جنيف وقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة .
- تتمتع الأمم المناضلة في سبيل حريتها بحق الدفاع والحصول على مساعدة الدول والأمم والمنظمات الدولية ، وقد وجد هذا الحق مكاناً له في الوثائق والمعاهدات التالية المستندة إلى ميثاق الأمم المتحدة وهي :

اعلان حقوق الانسان ، اتفاقية تحريم الإبادة الجماعية ، اعلان إلغاء الاستعمار ، اعلان عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول واحترام استقلال وسيادة الدول ، اتفاقية إلغاء كافة أشكال التمييز العنصري ، موانيق حقوق الانسان ، اعلان المبادئ الإنسانية الأساسية في جميع النزاعات المسلحة ، بروتوكولات جنيف الصادرة عن المؤتمر الإنساني الدولي لعام 1977.

ان الهيئات المذكورة اعلاه تقوم بوظائف داخلية وخارجية محددة تدور في نطاق تحقيق الاستقلال ، والانتقال إلى مرحلة جديدة ، بينما نجد تنظيمات الدولة وهيئاتها أكثر تعقيداً وتنوعاً في أدائها لواجباتها المختلفة .

شأنها في ذلك شأن الدول الأشخاص الأساسية في القانون الدولي .

حق ناب

لكن بعض الكتاب المخازين إلى الجانب الاستعماري يشكك بهذا الحق النابع من مبدأ حق تقرير المصير (1) .

أن الأمم الكربية التي يتجاوز تعدادها الأربعمائة مليوناً نسمة والمقسمة بين عدة دول بالقسر ، وبالإملاء من قبل الدول الاستعمارية . تتمتع هذه الأمة بكافة الحقوق القومية وفي مقدمتها إقامة دولتها الموحدة ، بالاستناد إلى قواعد حق تقرير المصير . ويرى العديد من الكتاب أن الأمم المناضلة في سبيل استقلالها تتمتع بعناصر الشخصية الدولية .

جاء في مؤلف مجموعة من الكتاب السوفيت ما يلي :

أن الأمة من خلال نضالها في سبيل الاستقلال والاستناد إلى مبدأ تقرير المصير ، تتصرف كطرف مستقل في العلاقات الدولية وتُشخص من أشخاص القانون الدولي(2)

- 1- انظر هورويتز مقدمة في القانون الدولي العام - المفاهيم الجديدة في النظرية والتطبيق - ص 323 لـ لغة إنكليزية .
- 2- انظر . الشخصية القانونية في القانون الدولي العام - مجموعة من الكتاب السوفيت ، موسكو 1971 ص 54 لغة روسية .
- 3- ويرى الأستاذ الروسي أوشاكوف بان الأمم المناضلة تدخل طرفاً في العلاقات القانونية المحددة . ولذلك فهي تعتبر من ضمن أشخاص القانون الدولي .

كما يرى الأستاذ تونكين أن الأمة المناضلة من أجل تكوين دولتها المستقلة هي شخص القانون الدولي العام ، حيث أنها لم تستطع أن تكون دولتها المستقلة بسبب المقاومة التي تلقاها من قبل الدول الاستعمارية ولكنها في طريقها إلى ذلك .

2 .

جاء في الفقرة الرابعة من المادة الثامنة من البروتوكول الثاني لعام 1977 ما يلي :

- 1- تطبق على الصراعات الداخلية ، والتي تكون فيها الجماعات المسلحة المنشقة تحت قيادة مسؤولة لديها السيطرة على جزء من الأقليم الوطني لكي تنجز عمليات عسكرية مخططة ومنظمة .
- 2- لديها القدرة على استبعاد صراعات داخلية عديدة ، والتي تحتل فيها الجماعات المسلحة المنشقة مناطق هامة ، والتي تستطيع أن تمارس حرب عصابات بصورة منقطعة على نطاق واسع (1) .

- 1- انظر . أوشاكوف . القانون الدولي المعاصر ، 1964-1965 . موسكو 1966 ص 63 . لغة روسية .
- 2- تونكين . أساس القانون الدولي المعاصر ، موسكو 1966 ص 177 . لغة روسية .

ويعتبر أستاذنا بوبروف أن الأمم والشعوب أشخاصاً كاملة في القانون الدولي ، ويضيف بان الأمة والشعب المناضل من

عن الأمة العربية في العراق ، ولا يمكن انكار وجودها وتاريخها وامتلاكها لأراضيها المشتركة بين أقسامها الموزعة على الدول المجاورة للعراق .

تعرضت الأمة الكردية إلى أبشع جرائم الإبادة من قبل النظام الفاشي في العراق .

وتعتبر تلك الجرائم امتداداً لما ارتكبهته حكومات العراق بمختلف مراحل تطوره السياسي الملكي ، الجمهوري ، عهد عبد الكريم قاسم ، نظام البعث في 1963 وفي 1968 وفي عهد الأخوين عارف عبد السلام وعبد الرحمن .

ولو دققنا النظر في سلوك الحكومات العراقية المتعاقبة اتجاه الشعب الكردي في الفترة السابقة من تاريخ العراق ، لوجدنا أبرز سمة لذلك السلوك هي القمع والاضطهاد والتشريد والحرمان من أبسط الحقوق الثقافية والاجتماعية والاقتصادية بل حتى الحرمان من الحق في الحياة .

وقد وصلت ذروة القمع حدثها في الثمانينات من القرن الماضي عندما توجت الحكومة العراقية أعمالها الاجرامية بابتغى أبادة للشعب الكردي ، لم تشهد له البشرية مثيلاً . وقد تجسدت تلك الحملة في الأعمال الاجرامية التالية .

- 1- القاء القبض في ليلة ظلماء على أكثر من ثمانية آلاف فرد من البارزانيين سنة 1983 .
- 2- إبادة أكثر من خمسة آلاف امرأة وطفل وشيخ وبئرئ والأسلحة الكيميائية والغازات السامة في مدينة حلبجة في 16 آذار 1988 وأعداد أخرى في البيسان ، وبهيدنان ، وكرميان ومناطق أخرى من كردستان (1) .

1- نظمت قسيدة عبرة عن عواطف إزاء ضحايا حلبجة وهذه بعض آياتها :
أيه حلبجة والفقود منقل بالحرز والالام العميق يجلجل
تسالله يا أم الششموخ مصابنا
من جرحك الدامي لواء يحمل
ليطوف في كل المداين صارخاً ذكرى الشهيد بكل فج مشعل
يا زهو كردستان يا متكوية

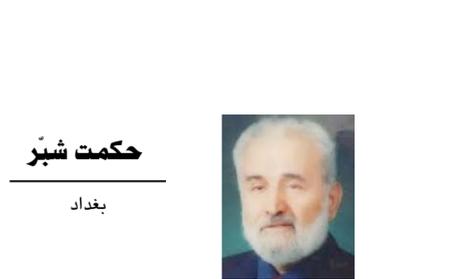
لا بد لي كمثقف ومفكر عراقي أن أضع ضميري أمام عيني وأنا أبحث في عدالة القضية الكردية ، التي عايشت تطورها منذ خمسينيات القرن العشرين وكنت ومازلت مناصراً ومؤيداً لمنحها حق تقرير المصير وتكوين دولتها المستقلة ، التي تلمي مطالب شعبها في العيش بحرية وسلام .

موضوع البحث

تقتضي موضوعية البحث أن أذهب قليلاً إلى مدى قانونية ومطالبة الكرد بالاستقلال أو الانضمام باتحاد فدرالي مع الدول المقيمين فيها .

ويستوجب ذلك الحديث عن شخصية الأمة الكردية المناضلة من أجل حريتها واستقلالها وفقاً للقانون الدولي والمعاهدات الدولية ، والتي أصبحت مجالاً للتحريض ضد الأخوة الكرد واثارة النزعات الشوفينية وذلك منتهى الظلم والابتعاد عن روح الأخوة التي جمعتنا عربياً وكرداً لبعوداً كثيرة .

لا يمكن لأحد أن يجادل بوجود الأمة الكردية المتميزة والأطفال .



حكمت شبر

بغداد

قد كان كاوة رمزاً أعظم ثورة ضد الطغاة لكل حرس نوروز يا صفوة الحياة جميلها عطرأ يفوح بعالم المترنم وجاء في الدستور المؤقت لثورة تموز 1958 أن العراق شراكة بين العرب والأكراد . فهل أنفضت هذه الشراكة ؟ كلا بالمرغم من سعي الحكام الفاشست في العراق ومحاولاتهم محق وتدمير الشعب الكردي طيلة سنوات كثيرة ، إلا أننا كنا مع الكرد في صراعهم ضد الحكام الفاشست ، واتذكر أننا خرجنا عشرات الآلاف منتظاه في بغداد وبقية المدن مطالبين بأحلال السلم في كردستان ، حين أنخرق عبد الكريم قاسم وأعلن عداؤه الصريح للكرد واليسار . وكان هذا الربط بين الكرد واليسار هو حقيقة الصراع بين الحكم والجماهير العربية والكردية وراح ضحية هذه المظاهرات المخات من الشيوعيين وأصدقائهم بعد انقلاب 8 شباط 1963 فقد تمت تصفيتهم داخل السجون من قبل الحكام الفاشست .

هذه السنوات الطويلة من الإلفة والمحبة والنضال المشترك بيننا والكرد هل تذهب سدى ؟ ونعود كما يريد الحكام الشوفينيون نغرقنا . لا اعتقد أن تلك الأوامر من المحبة التي نمت ونصاعدت عبر سنين طويلة تنتهي بسبب الخلافات السياسية بين المركز والأقليم ، ولعل من دواعي ألمي وأسفي أن أرى هذا التصعيد في الأقدام والخلافات في وسائل الإعلام المختلفة ، والتي لا تعبر عن حقيقة مشاعر العرب والكرد ووجدتهم في سبيل عراق مزدهر ومتطور ، يكون للعرب فيه كما للكرد لكي نعيش وفقاً لمبادئ المحبة وتطور علاقتنا ، ونسمح لهم في تحقيق ما يرونه مهما في تقرير مصيرهم وهذا ما كنا ندعو له طيلة عشرات السنين ، ولا زلنا ندعو لتحقيق هذا المبدأ لشعب شقيق تربطنا معه روابط الأخوة والنضال المشترك وهذا حق لا يمكن الطعن فيه أو التنازل عنه . كما سأشرح ذلك في الصفحات القادمة من هذا البحث جبرني الحديث عن القضية الكردية وما عانته هذه الأمة الممزقة منذ مؤتمر فرساي 1920 والثورة كعمال أتاتورك وتنصل الحلفاء عن وعودهم بمنح الكرد حق تكوين دولتهم ، إلى الحديث عن الأمة التي

أخذ الكثير من الأصدقاء والأخوان العرب في الأونة الأخيرة يشككون ويصرخون ويؤججون الخلافات ويصعدون العداة ضد الأشقاء الكرد ، وبعد الإعلان عن الاستفتاء بحقهم في تقرير المصير باعترااف الجميع أن الإعلان عن الاستفتاء بقيام دولة كردية لم ياتي في الوقت الصحيح ، ولم يجد أننا صاغية من دول الاقليم ودول العالم كافة ، كما وقفت الحكومة المركزية ضد هذا الإعلان . ونرى أن هذا الاعلان -عن الحق بإقامة دولة كردية- فشل فشلاً ذريعاً فلم يدول الاقليم والعالم . لكن هل يعني ذلك أن حق الكرد بتقرير المصير انتهى وأصبح من الماضي ولايجوز العودة إليه في المستقبل . أرى أن ذلك الأمر يخالف مبادئ القانون الدولي ، وألغاء الاستعمار بموجب الحق الملغ في ميثاق الأمم المتحدة ، والذي حازت بموجبه المظاهرات من الدول على استقلالها ويضمنهم بعض الدول العربية . فلا يمكن إسقاط هذا المبدأ المهم في العلاقات الدولية لفشل الاعلان المذكور .

زمن بعيد

انتي وفي العودة إلى ماضي سنوات الزمن البعيد ، كنا مع أختونا الكرد نعيش مرحلة نضال مشترك ضد الاستعمار والحكم الرجعي وكنا نستغل المناسبات الثورية والاعياد القومية لنخرج سوية بمظاهرات ومهرجانات مشتركة كما حصل ويحصل في ذكرى عيد نوروز ، العيد القومي للكرد . وكانت احتفالاتنا في خمسينيات القرن العشرين محرماً مهما في تصاعد نضالنا المشترك وكنا نحفظ نسيده نوروز نحن العرب وننشيد سوية مع أختنا الأكراد . ولحي وحبنا جميعاً لأختنا الكرد وتعزيرياً وتمجيداً لهذا العيد كتخت قصيدة عنوانها - نوروز - وضمنتها بيتاً من هذا النشيد باللغة الكردية :
نورزاً يا عيداً يعشعش في مدي

ويزيديني حباً لأجل عالم امروجي سالي تازة نوروز ها توار
ولسوف أبقى داعياً للكرد كل المواسم
نوروز يا نور الربيع وبهجة الإيام يا عشقاً لشعب حالم
كنا شباباً جامحاً غنى باروع ملحم
لكرد اخواننا يزوهون رغم الماتم

صباح علي الشاهر

لندن

وضعنا في إطار معادلة نتيجتها واضحة للجميع ، سواء ذهب الشعب برمته للإرلاء بصوته ، أم امتنع أغلبه عن هذا . الرافضون لمقاطعة الانتخابات يرون أن من لا يدلي بصوته فإنما يعطي صوته شاء أم أبى للفاسد الذي سيجعله اللاعب في الوحيد في الساحة ، وهم يرون أن مقاطعة الانتخابات إنعزالية سلبية تصب في مصلحة النهائية في مصلحة السلطة ، ويتسألون : ما